

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

Social support and its relationship to psychological burnout among middle school teachers

فتيحة يعقوب¹

¹ كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،

yagoubfatih03@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/03 تاريخ القبول: 2023/07/12 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف على العلاقة بين الدعم الاجتماعي والإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط، وتكونت عينة الدراسة من (100) أستاذا وأستاذة، تم إختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إستخدام المنهج الوصفي، وقد إعتمدنا على مقياس الدعم الاجتماعي المصمم من طرف (بناني نايف علي) سنة 2015 ومقياس الإحترق النفسي لماسلاش، وبعد جمع المعطيات ومعالجتها إحصائيا توصلنا إلى النتائج التالية:

-وجود علاقة إرتباطية سالبة بين الدعم الاجتماعي والإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

-لا توجد فروق في مستوى الإحترق النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

-كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الإحترق النفسي

تعزى لمتغير الخبرة لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

كلمات مفتاحية: الدعم الاجتماعي، الإحترق النفسي، الأساتذة، مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract:

The current study aimed to reveal the relationship between social support and psychological burnout among middle school teachers, and the study sample consisted of (100) male and female professors, who were chosen in a simple random way. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used, and we relied on the social support scale designed by (BananiNayef Ali Ali) in 2015 and the Maslash Burnout Scale, and after collecting the data and processing it statistically, we reached the following results:

-The results revealed a negative correlation between social support and psychological burnout among middle school teachers.

-The results also showed that there are no differences in the level of psychological burnout due to the gender variable among middle school teachers.

-Also, there are no statistically significant differences in the degrees of psychological burnout due to the variable of experience among middle school teachers.

Keywords: social support; burnout; teachers; middle education stage

***المؤلف المرسل: يعقوب فتيحة**

1. مقدمة

حرص الإسلام على تقدير معلم الناس الخير، وتكريمه، ورفع قدره ومنزلته لما له من دور كبير في بناء النشء، وتربيتهم، وتقويم سلوكهم، وقرر الغزالي أن من اشتغل بالتعليم فقد تولى أمرا عظيما و خطرا جسيما لذا يجب أن يكون عالما بمهمته، وأدائها ووظائفها فيجب على المعلم أن يكون عالما وحسن الخلق لأنه يقوم

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

بمهمة التأديب والدعوة إلى الله تعالى وتربية الأجيال، لتكبيفهم مع بيئتهم الروحية الاجتماعية.

فالمعلم يعد الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، وأهم عناصرها لما له من دور بارز وأثر في تعليم التلاميذ واكتسابهم المهارات والسلوكيات ونموهم معرفيا ونفسيا واجتماعيا، والدور الذي يقوم به الأستاذ يكاد لا يضاهيه أي دور لأي مختص في أي مجال من مجالات الحياة لأنه يتعامل مع تلاميذ لهم خصائصهم الفردية التي يتميزون بها في مجالات النمو المختلفة.

وإذا كان التغير السريع من أهم سمات هذا العصر فإن من بين نتائجه الواضحة تعرض العاملين في المجالات المختلفة لمستويات عالية من الضغوط والتوترات التي تترك آثارها النفسية الاجتماعية والاقتصادية عليه وعلى المؤسسة التي يعمل فيها وعلى المجتمع الذي يعيش فيه بصفة عامة، ولعل الأساتذة في المرحلة المتوسطة هم من أكثر الفئات تعرضا لمثل هذه الضغوطات و المؤثرات والمتمثلة في ارتفاع التوقعات من البيئة المحيطة بسلوك المعلمين وقدرتهم على التكيف والتعامل مع الطلبة وإيصال الرسالة التربوية بإتقان لذلك فمهمة التدريس تعد من المهن الضاغطة التي تتوفر فيها مصادر عديدة للضغوط من بينها طول المنهاج الدراسي وعدد التلاميذ.

بالإضافة إلى الحجم الساعي المقيد به الأستاذ لكل مادة، هذا لما يجعل بعض الأساتذة غير راضين وغير مطمئنين عن مهنتهم ما يترتب عليه آثار سلبية كثيرة تنعكس على عطائهم.

وإذا اشتدت هذه الضغوط وإستمرت فإنها تصل به إلى ما يعرف بالإحترق النفسي، وهو حالة نفسية يصل فيها الموظف إلى الشعور بالاستنزاف البدني والإرهاق العاطفي وتكوين اتجاهات سلبية للذات ونتيجة لما يواجهه أساتذة مرحلة التعليم المتوسط من ضغوط نفسية أثناء قيامهم بتدريس التلاميذ فإنهم

فتيحة يعقوب

يحتاجون لمن يقدم لهم الدعم والمساندة الاجتماعية، لما لها من أهمية ودور في إشباع حاجاتهم للانتماء والاندماج والشعور بالإحترام، وزيادة تقديرهم لذواتهم والتخفيف من حدة الضغوط النفسية التي يتعرضون لها والتكيف معها ومنه التقليل من أعراض الإحترق النفسي.

فالدعم الاجتماعي قد يكون بكلمة طيبة أو بمشورة أو معلومات مفيدة أو بقضاء الحاجات وكل هذا يدخل في مكارم الأخلاق التي حثنا عليها الإسلام وعليه فهي تعتبر متغيرا أساسيا له أهمية كبيرة في حياة الفرد.

2. الإشكالية: يعتبر التعليم العامل المحرك والمنشط لحركة التغيير المطلوب في أي مجتمع من المجتمعات، لذا فنحن بحاجة إلى مجتمع مدرسي يكون بمنأى عن المشكلات، ويعتبر المعلمين في مختلف المراحل التعليمية جزءا من هذا المجتمع المدرسي، إذ لا يمكننا إبراز مكانتهم بهذا المجتمع مالم نهتم بشخصيتهم ومدى إستعدادهم وتأهيلهم لهذه المهنة كونهم قائمين بها، إذ يعدون الركيزة الأساسية داخل المدرسة نظرا لما يقومون به من تحقيق للأهداف التربوية والتعليمية، لذا يتوجب عليهم أن يكونوا مؤهلين من الناحية النفسية والمهنية لممارسة مهنتهم بشكل يكفل لهم الأداء الجيد لها، بإعتبارها مهنة تتصف بعظم المسؤولية الملقاة على عاتق كل من يشغلها، كما تتطلب كثيرا من التحمل والصبر والعطاء نتيجة الضغوط الكثيرة التي يتعرضون لها، مما يؤدي إلى إحساسهم بالإحترق النفسي الذي يظهر أثره الحقيقي لدى الأستاذ في إنعدام قدرته على تقديم أفضل ما لديه من معلومات للتلاميذ وعدم القدرة على إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تعترضه، كذلك إنعدام الرضا الوظيفي، وعدم الكفاءة، مما يضعف لديه الحماس للتدريس (شعني وآخرون، 2016، 433).

ولذا أصبح الإحترق النفسي الذي يواجه الأستاذ في مهنته من المواضيع التي تثير إهتمام منذ أواخر السبعينات، والذي أصبح سمة بارزة من سمات

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

المجتمع المعاصر، لما يخلفه من القصور والعجز عن تأدية عملهم بالمستوى المطلوب، لإرتباطه بصفة خاصة بمهنة التعليم أكثر من غيرها من المهن الأخرى، وقد عرف تايلور الإحترق النفسي بأنه: " عبارة عن الإرهاق وإستنفاد القوة والنشاط".

وفي هذا السياق يشير فيردمان وفابر (1992) Friedman, etFaber إلى وجود علاقة بين نظرة المعلم لذاته والإحترق النفسي وبين نظرة المعلم إلى تقدير الآخرين حيث يعتقد المعلمون أن وظيفتهم يعترضها التعقيد جراء فشل الآخرين في إدراك الصعوبات والضغوطات الناجمة عن مهنة التدريس (علي، 4، 2015). ويؤكد ميلر (Miller, 1999) وآخرون في دراسته على الإحترق النفسي يعتبر من عوامل بقاء المعلم أو إنسحابهم من العمل أو تحويله إلى عمل تربوي آخر إذ أن 21% من عينة الدراسة التي قاموا بها على المعلمين قد تركوا عملهم بعد سنتين من التعليم وعليه فالإحترق النفسي يؤدي بالأستاذ إلى الوقوع في صراع بين خيارين إما أن يصبح منهكا في عمله لا يقوى على مواصلة العطاء وإهمال متطلبات التدريس أو أنه يؤدي به إلى عدم الرغبة في الإستمرار بالعمل وتركه ما لم تكن هناك مساندة ودعم من قبل الفرد نفسه ثم من قبل الأقارب والأصدقاء والزملاء في العمل (الظفري والقيوتي، 2010، 177).

فإفتقاد المعلم إلى المساعد أو ما يسمى بالدعم الاجتماعي يؤدي إلى زيادة احتمال وقوعه فريسة سهلة للإحترق النفسي، لذلك فهو يحتاج إلى مد يد العون من الخارج، فالبيئة الاجتماعية تعد مجالا هاما لتوفير المساندة والمؤازرة للفرد نظرا لكونها تشمل مجموعة من المصادر يمكن للفرد أن يلجأ إليها طلبا لمساعدة مثل الأسرة والأصدقاء والزملاء والأقارب والجيران وغيرهم من أعضاء المجتمع الذين لهم أهمية خاصة في حياة الفرد.

وبشير في هذا السياق هيلمز(1998) Hal إلى أن نقص الدعم الاجتماعي المقدم للفرد من قبل الأسرة أو الزملاء أو الإدارة من شأنه أن يشكل أحد مصادر الإحترق النفسي أو الوظيفي (علي علي، 2015، 03-02).

وهذا ما يتفق معه ساروس (Sarros, 1992) إلى أن دعم الإدارة والزملاء في العمل للمعلم يعد عامل تنبئ ذو علاقة بالإحترق النفسي لديه وأنه كلما زاد مقدار الدعم المقدم للمعلم من قبل الإدارة والزملاء في العمل كلما قلت حدة الإحترق النفسي لدى المعلم.

إذن يمكننا القول أن جودة إنتاجية المعلمين وقيامهم بواجباتهم المهنية على أكمل وجه يتوقف على عوامل في مقدمتها تقديم الدعم لهم وتمتعهم بصحة نفسية جيدة.

وبناء على ما سبق ونظر لأهمية الدعم الاجتماعي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط وأهميتها في تحقيق الاستقرار النفسي لهم والتقليل من مستوى الإحترق النفسي لديهم والذي ينعكس إيجاباً على أدائهم مع التلاميذ.

تأتي هذه الدراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين الدعم الاجتماعي والإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط ومنه طرح التساؤلات العلمية التالية:

← هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الدعم الاجتماعي والإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط؟

← هل توجد فروق دالة إحصائية في متوسطي درجات الإحترق النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط؟

← هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الإحترق النفسي تعزى لمتغير الخبرة لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط؟

3. الفرضيات:

(1)- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الدعم الاجتماعي والإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

(2)- توجد فروق دالة إحصائية في متوسطي درجات الإحترق النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

(3)- توجد فروق دالة إحصائيا في متوسطي درجات الإحترق النفسي تعزى لمتغير الخبرة لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

4. أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تناولته بالإضافة إلى التساؤلات المطروحة فيه، ويتلخص ذلك فيما يلي:

-إن الإحترق النفسي موضوع عملي، فكل دراسة تلقي الضوء عليه ستضفي عليه المزيد من التحليل الواقعي خاصة عند الذين يقدمون خدمات للآخرين.

- تلقي الدراسة المزيد من الاهتمام على مظاهر الإحترق النفسي في علاقته بالدعم الاجتماعي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

- تقدم هذه الدراسة مقياسين هما: مقياس الدعم الاجتماعي ومقياس الإحترق النفسي يمكن للباحثين الإستفادة منها في الدراسات ذات الصلة.

5. أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن العلاقة بين الإحترق النفسي والدعم الاجتماعي.

- التعرف على الفروق في درجات الإحترق النفسي في ضوء بعض المتغيرات كالجنس والسنوات الخبرة.

- محاولة الخروج بنتائج علمية من خلال الدراسة التطبيقية وطرح توصيات كمساهمة في إثراء الحلول العملية لظاهرة الإحترق النفسي.

6. تحديد المفاهيم:

1.6. مفهوم الدعم الاجتماعي: لقد اختلف الباحثون في تعريف الدعم الاجتماعي شكلا إلا أن معظم هذه التعريفات إتفقت في المضمون.

إذ يعرفه علي عبد السلام (2005): " على أنه ذلك الدعم والعون الذي يشعر من خلاله الفرد بانه محبوب ومقبول وموضع رعاية الآخرين وتقديرهم ما يساعده على حل مشاكله والتغلب على الصعوبات التي يواجهها وتلبية حاجاته المادية النفسية، الأمر الذي ينعكس أثاره على إحساسه بالأمن والإستقرار والطمأنينة وأنه جزء من شبكة علاقات اجتماعية ودوره وأمنه وتنال القبول لديه.

كما يعرفه عزت عبد الحميد (1996): " بأنه درجة شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفية والمساندة المالية والعلمية من جانب الآخرين (الأسرة- الأقارب- الأصدقاء- زملاء العمل- رؤساء العمل) وكذلك وجود من يزودونه بالنصيحة والإرشاد من هؤلاء الأفراد ويكون منحهم علاقات إجتماعية عميقة.

ويعرف هيلر وسويندلو دوسينيوري Heler&Swindle& Dusenbury (1986) الدعم الاجتماعي بأنه التقييم العام الذي يطرره الأفراد لأنفسهم والذي يعتقدون فيه أنهم محل عناية ورعاية وتقدير، وأن هناك أشخاص مهمين حاضرين لتقديم الدعم والمساندة لهم وقت الحاجة(الشقيرات وأبو عين، 2001، 62).

-التعريف الإجرائي: يعرف إجرائيا بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الأساتذة من خلال الإجابة على مقياس الدعم الاجتماعي للباحثة بنان نايف علي.

2.6. مفهوم الإحترق النفسي:

إصطلاحاً: يعرفه كل من:

ماسلاش (Maslach) حالة من الإستنزاف الإنفعالي والعبء الأكثر من طاقة الفرد على التحمل والإحساس بالقصور والعجز على تأدية العمل بالمستوى المطلوب (الجميلي، 2004، 15).

تعرفه الفرح (2001): هو: " حالة نفسية داخلية يشعر بها الفرد نتيجة لضغوط العمل والأعباء الزائدة الملقاة على عاتقه فهي إستجابة الفرد للتوتر النفسي والضغوط المهنية ويتضمن ذلك عادة الشعور بالإجهاد الانفعالي وتبدل المشاعر ونقص الشعور بالإجهاد الانفعالي وتبدل المشاعر ونقص الشعور بالإنجاز (الفرح، 2001، 255).

التعريف الإجرائي:

الإحترق النفسي هو حالة من التعب الجسدي والعقلي والانفعالي، تتميز بالإستمروارية وبتكوين اتجاهات سلبية نحو العمل ونحو الآخرين، ويظهر في الدراسة الحالية من خلال الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المعلم خلال الإجابة على مقياس ماسلاش وجاكسون للإحترق النفسي.

مفهوم الأستاذ: عرفته صفاء عبد العزيز وسلامة عبد العظيم بأنه: " الشخص الذي يساهم بصورة كبيرة في رفع مستويات التحصيل الأكاديمي والسلوكي والتنظيمي للتلاميذ داخل المدارس وخارجها وهو الذي يتمكن من معالجة أي قصور داخل عملية تعلم الطلاب وهو المكمل الرئيسي والعامل المساعد لتوفير منتج تعليمي عالي الجودة (عبد العزيز وعبد العظيم، 2007، 101).

مفهوم مرحلة التعليم المتوسط: هي مرحلة تعليمية عامة يلتحق بها التلميذ بعد إتمام الدراسة الابتدائية، وهي تسبق المرحلة الثانوية ومدة الدراسة في هذه المرحلة أربعة سنوات دراسية، ينتقل بعدها التلميذ إلى المرحلة الثانوية.

فتيحة يعقوب

وتدعى هذه المرحلة بالطور الثالث أو المراهقة المبكرة وتمتد من 12 إلى 15 سنة من عمر التلميذ يزداد فيها المراهق قوة فاعلية ويصبح أكثر تحكما في جسمه ويزداد ذكاءا ويبدأ المراهق في هذه المرحلة تكوين قيم وتوجهات.

7. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.7. منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي كونه هي أكثر المناهج إستخداما في البحوث العلمية والتي يعتمد فيه على وصف الظاهرة بموضوعية ويهتم بتحديد العلاقة بين الظواهر.

وقد عرفه " عبيدات " بأنه: رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى تعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويرة (عبيدات، وآخرون، 1999، 46).

2.7. حدود الدراسة: إقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

1/- المجال المكاني: تمت هذه الدراسة بمتوسطتين:

أ)-متوسطة أميري محمد بدائرة أمشدالة ولاية البويرة.

ب/- متوسطة موسى أحسن أمشدالة ولاية البويرة.

(2) - المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في الموسم الدراسي 2021-2022.

(3) - المجال البشري: أجريت هذه الدراسة على بعض أساتذة متوسطات ولاية البويرة

3.7. العينة:

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها (100) أستاذا وأستاذة بمرحلة التعليم المتوسط بالمتوسطات المذكورة سابقا، تم إختيارها بطريقة عشوائية بسيطة والجداول التالية يظهر خصائص أفراد العينة:

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
عدد الأساتذة	40	60	100
النسبة	%40	%60	%100

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور حيث بلغت

نسبة الذكور %40 وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة للإناث التي كانت %60.

الجدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخبرة:

سنوات الخبرة	من سنة إلى 5 سنوات	من 06 سنوات فأكثر	المجموع
عدد الأساتذة	58	42	100
النسبة	%58	%42	%100

يتبين لنا من الجدول أن نسبة الأساتذة الذين لديهم خبرة من (سنة إلى

05 سنوات) تقدر بـ %58 وهي نسبة متقاربة مع الأساتذة الذين لديهم خبرة

تفوق 06 سنوات والتي كانت نسبتهم تقدر بـ %42.

3.7. أدوات الدراسة: لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الأدوات التالية لجمع

المعطيات:

1.3.7. مقياس الدعم الاجتماعي: قامت الباحثة (بنان نايف علي علي سنة

2015) بتطوير مقياس الدعم الاجتماعي.

ومن خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات ذات الصلة المتعلقة

بالدعم الاجتماعي ومنها دراسة البطاينية (Boltoineh, 2009) و دراسة بيري

(Berry, 2012) تم إختيار فقرات من تلك المقاييس وإعادة صياغتها بما يتناسب

وأهداف الدراسة الحالية ومجتمعها وبيئتها الجديدة، ثم قامت الباحثة بكتابة

فقرات المقياس بصورته الأولى والذي تكون من (60) فقرة موزعة على ثلاثة

فتيحة يعقوب

أبعاد من الدعم الاجتماعي المقدم من طرف أسرة، الدعم الاجتماعي المقدم من الزملاء في العمل، الدعم الاجتماعي المقدم من الإدارة.

1.1.3.7- تصحيح مقياس الدعم الاجتماعي:

تم تصحيح مقياس الدعم الاجتماعي من خلال إستخدام تدرج ليكرت الخماسي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) وتم تصحيح المقياس من خلال إعطاء التصريح السابق الأرقام (5، 4، 3، 2، 1) علما أن جميع الفقرات فقد تم صياغتها بصورة إيجابية مع المقياس إستنادا مع هذا النظام تكون أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص كاملا هي (230) في حين تكون أقل درجة يحصل عليها المفحوص هي (46) درجة (علي علي، 2015، 39).

2.1.3.7- الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

أ- صدق مقياس الدعم الاجتماعي في البيئة الجزائرية:

*- صدق الاتساق الداخلي: لإستخراج دلالات الصدق الداخلي للبنود المقياس قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة إستطلاعية من عينة الدراسة بإستخدام برنامج SPSS وقد تكون العينة الاستطلاعية من 30 أستاذ وأستاذة.

وقد تراوحت معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات المحور 1 (الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الأسرة) والمحور 2 (الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الزملاء) المحور 3 (الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الإدارة) والدرجة الكلية للمحور بين 0.39 و 0.87 وهي معاملات مقبولة عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05.

ومنه لم يتم حذف أي من هذه العبارات، فالمقياس متسق داخليا مع المحاور التي ينتهي إليها وعليه تبين حدوث الاتساق الداخلي لبنود المقياس.

ب- ثبات مقياس الدعم الاجتماعي في البيئة الجزائرية:

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ حيث قمنا بحساب معامل ألفا كرونباخ للمقياس المستخدم في الدراسة وذلك بهدف إختبار ثبات المقياس. وتتراوح قيمة معامل ألفا بين (0) و (1) فكلما إقترنا من الواحد دلت على وجود ثبات عال وكلما إقترنا من الصفر دلت على عدم وجود ثبات. الجدول التالي يبين معاملات الثبات لمقياس الدراسة.

الجدول رقم (03): يبين معاملات الثبات لمقياس الدراسة:

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الأسرة	16	0.93
الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الزملاء	15	0.90
الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الإدارة	15	0.90
المجموع	46	0.92

تشير النتائج الظاهرة في الجدول رقم (03) إلى أن قيم معامل ألفا كرونباخ للمقياس المستخدم في الدراسة كانت قيمتها أكبر من (0.60) وهو الحد الأدنى المقبول لمعامل ألفا حيث بلغ ثبات المحاور بين (0.90) و (0.93)، أما مجموع ثبات المحاور فقد بلغ 0.92 وبالتالي يمكن القول بأن المقياس المستخدم يتمتع بالثبات الداخلي.

ويمكن تطبيقه على عينة الدراسة.

2.4.7- مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش:

يتكون هذا المقياس من (22) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

*- بعد الاجهاد الانفعالي: يقصد به الانهالك الذي يشهر به المعلم نتيجة الجهد المبذول لمساعدة الآخرين وتمثله الفقرات (1-9).

*- بعد تبلد الشعور: يقصد به الشعور السلبي لدى المعلمين نحو طلابهم وتمثله الفقرات (10-11).

فتيحة يعقوب

*- بعد الشعور بالانجاز: يقصد به نقص الشعور بالكفاءة لدى المعلمين وتطور الميل السلبي في أدائهم وتمثله الفقرات (15-22) (علي علي، 2015، 45).

1.2.4.7- تصحيح المقياس:

يتكون المقياس من (22) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد تتدرج يتراوح من 0 إلى 6 وعليه فإن أعلى درجة يتحصل عليها المعلم في المقياس الكلي هي 132 أما أدنى درجة فهي صفر (0). كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): يبين توزيع وتصنيف فقرات المقياس على أبعاد الإحترق النفسي.

الأبعاد	رقم البنود	عال	معتدل	منخفض
الجهد الانفعالي	13، 8، 6، 1، 2، 3، 20، 14، 16	30 فما فوق	-18 29	17-0
تبلد المشاعر	15، 11، 10، 5، 22.	12 فما فوق	11-6	5-0
نقص الشعور	14، 12، 21، 4، 7، 9، 17.12،	40 فما فوق	-34 39	33-0

2.2.4.7- صدق مقياس الإحترق النفسي في البيئة الجزائرية:

في إطار الدراسة الحالية، تم حساب صدق المقياس من خلال حساب:

(1)-إرتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.42 و 0.85) عند مستوى الدلالة (0.05) وهي مؤشر على صدق المقياس.

(2)-إرتباط كل عبارة بمجموع درجة البعد الذي تنتهي إليه، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.30 و 0.69) عند مستوى الدلالة (0.05)، وهو مؤشر على صدق المقياس.

3.2.4.7- ثبات المقياس:

أما بالنسبة لثبات المقياس فقد تم حسابه عن طريقة التجزئة النصفية، وهي طريقة يتم تقسيم المقياس إلى جزئين متساويين: الجزء الأول هو البنود الفردية والجزء الثاني هو البنود الزوجية، وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون (0.93) وهو مؤشر على ثبات المقياس.

8- عرض مناقشة النتائج:

1.8- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

لفحص ودراسة الفرضية الأولى التي مفادها " توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الدعم الاجتماعي والإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط " تم معالجة النتائج إحصائيا بواسطة معامل الإرتباط (بيرسون). وتوصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (05): يمثل معامل الإرتباط بيرسون بين الدعم الاجتماعي

واحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط:

المؤشرات الإحصائية المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الدعم الاجتماعي	-0.22	0.01
الإحترق النفسي		

يتبين لنا من خلال مناقشة نتائج الجدول رقم (5) أن معامل الإرتباط بيرسون بين الدعم الاجتماعي والإحترق النفسي بلغ (-0.22) لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط بمستوى دلالة (0.01) مما يؤكد وجود علاقة ارتباطية سلبية عكسية دالة عند مستوى (0.01) حيث أنه كلما إرتفع مستوى الدعم الاجتماعي كلما إنخفض مستوى الإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

فتيحة يعقوب

والعكس صحيح أي أنه كلما إنخفض الدعم الاجتماعي كلما إرتفع الإحتراق النفسي.

وتدل هذه النتيجة على أن مستوى الإحتراق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط يعتمد على مقدار الدعم والمساندة المقدمة من طرف الأسرة والزملاء والإدارة في العمل فكلما زاد الدعم الاجتماعي من قبل الأسرة الزملاء والإدارة كلما قل شعور بالإحتراق النفسي وكلما قل الدعم الاجتماعي إرتفع الإحتراق النفسي.

وهذا ما أكدته دراسة " جنكوز وأوزلال " OzlelMiller& Gencoz (2004) أنا ما يقدم للفرد من دعم إجتماعي من قبل الأسرة أو الزملاء أو الإدارة من شأنه أن يعزز الجانب الإيجابي للفرد ويحسن من مستوى الصحة النفسية لديه ويزيد من قدراته ودفاعيته على التعامل مع ما يواجهه من ضغوط نفسية. ويضيف "هيلمز" (Hilms, 1998) أن نقص الدعم الاجتماعي المقدم للفرد من قبل الأسرة أو الزملاء أو الإدارة من شأنه أن يشكل أحد مصادر الإحتراق النفسي او الوظيفي لديه (علي علي، 2015، 22).

وهذا ما يفسر أهمية الدعم الاجتماعي المقدمة للأساتذة التي تنعكس إيجابا على شعورهم بالأمن النفسي وتزيد من قدرتهم على تحمل الضغوط النفسية ويجعلهم أقل عرضة للإحتراق النفسي، وهذا الدعم الاجتماعي يعكس مدى الاهتمام والأهمية والمكانة التي يحتلها الأستاذ.

وأظهرت نتائج دراسة " مو " (Mo, 1991) التي هدفت للكشف عن علاقة الضغوط والشخصية والدعم الاجتماعي بالإحتراق النفسي على وجود تأثير للدعم الاجتماعي على كل من الضغوط والاحتراق النفسي.

يتضح لنا من هذه النتائج أن الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الأستاذ من الآخرين سواء في الأسرة أو الزملاء أو الإدارة، تعدّ عاملا هاما في صحته النفسية

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

وفي التخفيف من الاحتراق، ومن ثم تمكن التنبؤ بأنه في ظل غياب الدعم أو إنخفاضها يمكن أن ينشط الأثار السلبية للأحداث والمواقف السيئة التي يتعرض لها الأستاذ بما يؤدي إلى إختلال الصحة النفسية وإرتفاع مستوى الإحترق لديه.

2.7- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

لفحص ودراسة الفرضية الثانية التي تنص على أنه: " توجد فروق دالة إحصائية في متوسطي درجات الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط "

ثم معالجة النتائج إحصائيا بواسطة إختبار " ت " (t-test). لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق.

الجدول رقم (06): يوضح نتائج إختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي درجات الإحترق النفسي تبعاً لمتغير الجنس لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط:

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت " المحسوبة	مستوى الدلالة
الإحترق النفسي	الذكور	40	36.31	16.68	0.27	غير دالة
	الإناث	60	37.43	16.21		

تشير معطيات الجدول رقم (06) أن قيمة (ت) لعينتين مستقلتين قدرت بـ 0.27 أي أنه لا توجد فروق في الإحترق النفسي بين الأساتذة والأستاذات وقد يرجع هذا لكون كلاهما يتعامل مع نفس الإدارة، ونفس التلاميذ، ونفس ظروف العمل.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات، منها دراسة " عادل عبد الله محمد " (1995) حول سمات الشخصية الجنس ومدة الخبرة وأثرها على درجة الإحترق النفسي للمعلمين وتكونت العينة من (184) معلم

فتيحة يعقوب

ومعلمة، وقد استخدمت الدراسة مقياس ماسلاش للإحتراق النفسي المعلمين، وتوصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين (نشوى كرم، 2007، 77).

ودراسة " الطحانية وزياى لطفى " (1993) والتي هدفت إلى الكشف عن أثر عدد من المتغيرات الديمغرافية في مستوى الإحتراق النفسي لمعلمي التربية بالأردن حيث تكونت العينة من (440) معلم ومعلمة، وقد استخدمت الدراسة مقياس ماسلاش للإحتراق النفسي.

وتوصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى الإحتراق تعزى إلى متغير الجنس ودراسة " إبراهيم أمين القزيوني وفريد مصطفى الخطيب " والذي هدفت إلى التعرف على الإحتراق النفسي لدى معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن وتكونت عينة الدراسة من (447) معلما ومعلمة وتوصلت إلى عدم وجود فروق تعزى إلى جنس المعلم.

ودراسة " الوالفي " (1995) التي تناولت الإحتراق النفسي عند المعلمين بمكة المكرمة، حيث تكونت العينة من (457) معلما ومعلمة وقد استخدمت الدراسة مقياس ماسلاش للإحتراق النفسي.

وأشارت النتائج إلى أنه ليست هناك فروق بين الذكور والإناث في مستوى الإحتراق النفسي.

بينما توصلت دراسة أخرى إلى وجود فروق بين الجنسين منها " دراسة قابلة وسلامة " (1993) حيث توصلت إلى وجود فروق في شدة الإحتراق دالة إحصائيا لصالح الإناث (دبابي، بن ساسي، 2009، 39-40).

وترجع نتائج الدراسة الحالية والتي نصت على عدم وجود فروق تعزى إلى جنس الأستاذ إلى سببين أولهما ما نصت عليه نظريات علم النفس في تطور الشخصية (تنمو الشخصية من التفاعل بين الأسس البيولوجية والأسس الاجتماعية) والثاني إلى مستوى المساواة التي وصلت إليه المدرسة الجزائرية في

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

الحقوق والواجبات بين الجنسين حتى أصبح تأثير جنس الأستاذ غير وارد في كثير من القضايا.

3.8. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

لفحص ودراسة الفرضية الثالثة التي تنص على أنه " توجد فروق دالة إحصائية في متوسط درجات الإحترق النفسي تعزى لمتغير الخبرة لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط ".

تم معالجة النتائج إحصائيا بواسطة إختبار "ت" (t-test) لعينتين مستقلتين لدراسة الفروق.

الجدول رقم (07): يوضح نتائج إختبار "ت" للمقارنة بين متوسطي درجات الإحترق النفسي تبعا لمتغير الخبرة لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

المتغير	الجنس	حجم القيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
الإحترق النفسي	من سنة إلى 5 سنوات	42	50.70	13.55	1.28	غير دال
	6 سنوات فأكثر	58	56.70	18.47		

من خلال الجدول (07) يتضح أنه المتوسط الحسابي للأساتذة ذوي الخبرة من سنة إلى 5 سنوات قد بلغ (50.70) بإنحراف معياري قدره 13.55 في حين بلغ المتوسط الحسابي للأساتذة ذوي الخبرة من 6 سنوات فأكثر بلغ 56.70 بإنحراف معياري 18.47 بناء على هذه القيم يمكننا القول بأنه:

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الإحترق النفسي بين الأساتذة ذوي خبرة من سنة إلى 5 سنوات والأساتذة ذوي خبرة 6 سنوات فأكثر.

يمكن أن نفسر النتيجة التي توصلنا إليها في الدراسة الحالية إلى أنه يوجد تقارب في المستوى الأكاديمي الذي أصبح يميز أساتذة المؤسسات التعليمية الجزائرية، حيث نجد أن معظم الأفراد الذين يشكلون الإطار التعليمي حالياً هم من حاملي شهادة ليسانس وهو ما أعطى مجالاً يجدد فيه نشاطه وبالتالي يصل إلى درجة من الراحة النفسية لأن الضغوط التي يعاني منها هذا الأستاذ في السابق عادة ما تنجم عن الروتين والبقاء حبيس المشكلات التي تتعرض لها في يومه التدريسي ونجد من الدراسات التي إتفقت مع نتائج دراستنا دراسة " بوبكر دبالى وعقيل بن ساسي " جامعة ورقلة (2009) التي هدفت للكشف عن مستوى الإحترق النفسي لدى العاملين في مجال التدريس.

وأظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة.

ودراسة " الطحانية وزياد لطفي " (1993) ودراسة الحرتاوي (1991) توصلتا على عدم وجود فروق في مستوى الإحترق النفسي تعود على سنوات العمل (دبالى وبن ساسي، 2009، 04).

إن النتائج التي تحصلنا عليها يمكن أن تعود على التفاوت في مدة الخدمة التي حددها البحث الحالي ليس كبيراً بحيث أننا تناولنا 05 سنوات كحد فاصل بين الفئتين بالإضافة على تقارب الفترة الزمنية للإلتحاق المعلمين بالعمل بحيث لديهم سنوات خبرة متشابهة وقريبة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن هناك من الدراسات التي جاءت عكس هذه النتائج منها دراسة " الدبابسة " (1993) والتي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستنفاد لصالح

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

الأساتذة من ذوي الخبرة القصيرة ودراسة " ميلر " (1999) (Miller) التي أظهرت أن المعلمين ذوي سنوات الخبرة الأكبر عمرا اقل إحترقا من المعلمين ذوي سنوات الخبرة القصيرة والأقل عمرا.

وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي تعود على سنوات العمل (دبالي وبن ساسي، 2009، 04).

إن النتائج التي تحصلنا عليها يمكن أن تقود إلى التفاوت في مدة الخدمة التي حددها البحث الحالي ليس كبيرا بحيث أننا تناولنا 5 سنوات كحد فاصل بين الفئتين بالإضافة إلى تقارب الفترة الزمنية للإلتحاق المعلمين بالعمل بحيث لديهم سنوات خبرة متشابهة وقريبة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن هناك من الدراسات التي جاءت عكس هذه النتائج منها دراسة " الدبابسة " (1993) والتي أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستنفاد لصالح الأساتذة من ذوي الخبرة القصيرة.

ودراسة " ميلر " (1999) (Miller) أن المعلمين ذوي سنوات الخبرة أكبر عمرا اقل إحترقا من المعلمين ذوي سنوات الخبرة القصيرة والأقل عمرا.

في حين أظهرت نتائج دراسة " الخريشة و عربيات " (2005) " الإحترق النفسي لدى العاملين مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم " أظهرت فروق دالة إحصائية على جميع أبعاد المقياس تعزى لمغير الخبرة من خمس سنوات (شعبان، بدون سنة، 21-22).

وعليه يمكن أن نرجع كل هذا إلى كون الاحتراق النفسي قد ينشأ من استمرار التعرض للضغوط والإحساس بالإجهاد ونفاذ الطاقة كما ينشأ أيضا من الإحساس بنقص الخبرة والتجربة على إدارة العملية التعليمية.

فتيحة يعقوب

وبالتالي فإن عدد السنوات التي يقضيها المعلم في مهنة التدريس لا تقاس على أساس طول مدة التعرض للضغوط النفسية فقط إنما ذلك يرتبط أيضا بقدرة المعلم على إيجاد إستراتيجيات تكيفية مع المواقف التي يتعرض لها.

الخاتمة:

لقد خضع موضوع الدعم الاجتماعي إلى عدة أبحاث ودراسات وهدفت إلى التقصي عن دور الدعم الاجتماعي في التخفيف من ضغوط الحياة وهناك الكثير من الجهود في هذا المضمار.

وقد جاءت هذه الدراسة من أجل التعرف على العلاقة القائمة بين الدعم الاجتماعي والاحتراق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط، كما قمنا بدراسة الفروق في درجات الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس، وحسب متغير الخبرة.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لكونه أكثر ملائمة لطبيعة البحث، وتكونت عينة البحث من (100) أستاذ واستاذة بمرحلة التعليم المتوسط تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة بالمتوسطات الواقعة بدائرة أمشدة ولاية البويرة.

أما من حيث جمع المعلومات فقد اعتمدنا على مقياسين مقياس الدعم الاجتماعي ومقياس الاحتراق النفسي، أما بالنسبة لمعالجة نتائج وبيانات تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة وإختبار " ت " لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق بين المتغيرات.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ①- وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين درجات الدعم الاجتماعي والاحتراق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط

②- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطي درجات الإحترق النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

③- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الإحترق النفسي تبعاً لمتغير الخبرة لدى أساتذة مرحلة التعليم المتوسط.

وعليه رغم النتائج المهمة التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة في بحثنا ستظل هذه النتائج جزئية تحتاج على المزيد من البحوث للتحقق من صحة هذه النتائج وإختبار فرضيات أخرى.

المراجع:

- 1-الظفيري، سعيد، ،القريوتي، إبراهيم، (2013)، الإحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن،المجلد6، العدد(3)، ص351-381.
- 2-بنان، نايف علي علي،(2015)، العلاقة بين الإحتراق النفسي والدعم الاجتماعي لدى معلمي إضطراب التوحد، رسالة ماجستير مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي التربوي، كلية العلوم التربوية والنفسية ،عمان.
- 3-بوبكر دبابي، عقيل بن ساسي، بدون سنة، مقارنة مستوى الإحتراق عند كل من معلمي المرحلة الابتدائية وأساتذة التعليم المتوسط وأساتذة التعليم الثانوي، دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي حول المعاناة في العمل.
- 4-شعني نور الدين، منصوري، مصطفى، (2016)، الإحتراق النفسي وعلاقته بإستراتيجيات التعلم لدى أساتذة التعليم المتوسط، مجلة جامعة ابن باديس، مستغانم، المجلد5، العدد(2)، ص433-440.
- 5-الشقيرات،محمد عبد الرحمان، زايد أوعين ،يوسف، (2001)، علاقة الدعم الاجتماعي بمفهوم الذات المعوقين جسديا، مجلة جامعة دمشق،المجلد17، العدد(3).
- 6-عبد العزيز، صفاء، عبد العظيم، سلامة،(2007)،إدارة الصفوف والتنمية للمعلم دارالجامعة الجديدة، القاهرة ،مصر.
- 7-عبيدات، محمد، أبو أنصار ،محمد، مبيضين، عقلة ،(1999)، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، داروائل للنشر، عمان، الأردن.
- 8-عدنان، الفرح،(2001)،الإحتراق النفسي لدى العاملين مع الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة في دولة قطر، دراسات العلوم التربوية، المجلد 6،العدد (2)،ص247-271.

الدعم الاجتماعي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى أساندة مرحلة التعليم المتوسط

9-عمار أبو بكر، نشوى كرم، (2007)، الإحترق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ،ب) وعلاقته بأساليب مواجهة المشكلات، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر.

10-هامان خولة، الجميلي، (2004)، النسق القيمي وعلاقته بالإحترق النفسي لدى مدرسي المرحلة الثانوية في التأميم، كلية التربية، جامعة موصل.